وهو كمن اهداها مشوهة فيكون المهدي في جميع ذلك مستحقا للعقوبة
لا للمثوبة لان هدية لمن يعظم قدره من هو بهذه الصفات المذمومة
فيه نوع استهزاء وتهاون بقدر المهدي اليه وروى البيهقي وغيره عن عبادة
ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فابلغ الوضوء
ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما
حفظتني ثم يصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور ففتحت لها ابواب السماء حتى
تنتهي الى الله تعالى وتشفع لصاحبها واذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها
قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم يصعد بها الى السماء وعليها ظلمة فتغلق دونها
ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها وخرج
ايضا عن ابي هريرة قال ذكرت السرقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي السرقة تعدون اقبح قالوا الرجل يسرق من اخيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقبح السرقة الذي يسرق صلاته قالوا وكيف يسرق احدنا صلاته قال لا يتم ركوعها
ولا سجودها ولا خشوعها ومن تخريجه ايضا مرفوعا من احسن الصلاة حيث يراه الناس
واساءها اذا خلا فتلك استهانة استهان بها ربه ومن تخريجه ايضا مرفوعا ان الرجل
ليصلي الصلاة ما له فيها الا عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها
نصفها يعني بقدر ما استحضر منها وروي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ميزان فمن اوفى استوفى ويخرج عن سلمان موقوفا
الصلاة مكيال فمن وفى اوفي له ومن نقص فقد علمتم ما قيل للمطففين وقال عبادة
بن الصامت رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خمس صلوات افترضهن الله تعالى من احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن
واتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد ومن لم يفعل فليس له على الله عهد
ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه ابو داود وغيره وروي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال وهو على المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل

لله له صلاة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله
تعالى فيها وكان الحسن البصري رحمه الله يقول يا ابن ادم اي شيء يعز عليك من
دينك اذا هانت عليك صلاتك وقال ايضا تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في
الصلاة والذكر وتلاوة القرآن فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق والاحاديث
والاثار في هذا المعنى كثيرة معلومة فانظر بالحجى عظم موقع الصلاة من الدين
وما ورد في اصل تفويتها من الوعيد الشديد المفضي الى شقاوة الدارين والعياذ
بالله ثم ما ورد في التساهل في افعالها والتهاون بها من الخسران والخيبة
والحرمان والله المستعان فينبغي للعاقل المنصف الناصح لنفسه ان يحيط بعلومها وان
يفرغ وسعه في تقويمها ويتعرف الاداب الواردة في فضلها والحث عليها ويراجع
تفسيرها ويتأمل المأثور من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيدله
بجوهر باطنه ويتزين بالشرع باطنه وظاهره ويتروح بالعبادات ويخف على
قلبه كلف المجاهدات كما قال بعض السادة جاهدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت
بها بقية العمر وهذا المقام الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله جعلت
قرة عيني في الصلاة ويا بلال اقم الصلاة وارحنا بها واعلم ان التفريط والتساهل
في افعال الصلاة ان جرى من العلماء المقتدى بهم في الدين بلا حظ العامة افعالهم
عظم خطره وعم ضرره لانهم سبب الهدى والضلال وطباع الناس الى المتابعة
في الافعال اميل منها الى المتابعة في الاقوال ومثل من يامر بالاستقامة ويحرف
عنها كمن يكذب بعضه بعضا ويتبع ابرامه نقضا ويحل عليه مقت الله تعالى
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولون
ما لا تفعلون قال ابن السماك وعظت الناس يوما فاعجبني وعظي فسمعت
هاتفا يقول يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

Copyright © King Saud University